Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمكن تحليل منحنيات رسام المخ الكهربى EEG وفقاً لبعض الأسس التالية :

أ - مكان وضع الأقطاب يحدد خصائص كمية وكيفية لتلك الذبذبات فمثلاً تنتشر إيقاعات ألفا أساساً فى المناطق المؤخرية Occipital والجدارية Paraital بينما تظهر إيقاعات بيتا فى المناطق الجبهية Frontal وتلك المناطق يتم تحديدها طبقاً لخريطة عالمية توضح الأقطاب على أساسها وتلتزم بقياسات دولية ثابتة نسبياً ، مثل النظام المشهور - (١٠ ٪ - ٢٠ ٪) .

ب - يتوقف نوع الإيقاع وقيم التردد على الحالة الوظيفية التى يوجد عليها الجهاز العصبى فخصائص منحنيات رسم المخ أثناء مراحل النوم يختلف عن خصائصها أثناء اليقظة أو قيام الفرد بحل مسائل عقلية مقننة .

حـ - تتغير خصائص منحنيات رسام المخ EEG فى حالة حدوث الأمراض النفسية والعصبية كالصداع والفصام أو التغيرات المصاحبة للحوادث وإستخدام الأدوية ، كما يتغير فى حالة تعرض الشخص إلى مثيرات صوتية أو سمعية من نوع معين .

ء - نوع الذبذبات التى يتم تسجيلها من حيث قيم التردد Frequency والسعة Amplitude حيث تتغير قيمة التردد والسعة للذبذبات المسجلة طبقاً لتصنيف نشاط المخ الكهربى إلى إيقاعات Rhythms تعرف بالأسماء اليونانية " دلتا ، ثيتا ، ألفا ، بيتا " .

٣ - فحص المخ الدقيق بالإشعاع Brain Scaming .

ولو أن تلك الطريقة تستخدم أساساً للفحص الشامل لأمراض المخ الناتجة عن الأورام ، الخراريج ، جلطة الدم ، تلف بعض مناطق المخ نتيجة عدم وصول الدم إليها مثل حدوث صدمات فى الرأس إلا أن المتخصصين فى مجال علم النفس الفسيولوجى قد إكتشفوا القيمة الأساسية لذلك الجهاز فى تشخيص حالات صعوبات أو العجز عن التعلم learning disability ، وتلك الطريقة يستخدمها فقط الأطباء المتخصصون فى مجال جراحة المخ والأعصاب وليست للمتخصصين فى علم النفس ويبدأ عمل الأخصائى النفسى بعد عملية الفحص بهذه الطريقة لتحديد مناطق الإصابة حيث يقوم بعملية فحص نفسى شامل للعمليات المعرفية والشخصية والقدرات العقلية لتحديد الآثار النفسية الناتجة عن الإصابة أو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأورام . . . . . الخ .

فى تلك الطريقة يحقن المريض بمادة مشعة وذلك عن طريق أوردة أى من الذراعين كما هو معروف وجدير بالذكر أن تلك الطريقة لا تمثل أى شيء مضر أو حتى عدم الراحة للمريض حيث يتم تنفيذها بإستعطاء المقدار الطبى المسموح به من المادة المشعة التى تعرف بإسم تكنيتيوم Technetium وهو مادة مصنعة تماماً ولا توجد فى الطبيعة . وأهم خاصية لتلك المادة أنها تصدر فقط إشعاع جاما gama Ray (شبيه بإشعاع " x " إكس) وعندما يتحرك كاشف الإشعاع (جهاز صغير حساس لأشعة جاما) فوق رأس المريض فى الإتجاه المرغوب فيه فإنه يتعرف على أشعة جاما التى ستظهر فى النسيج العصبى المصاب ثم يقوم بتحويل تلك الأشعة إلى صورة تشبه الصورة الفوتوغرافية لأجزاء المخ التى يلتقطها الجهاز ، وبصفة عامة فإن الجزء المصاب يظهر وكأنه بقعة داكنة فى الصورة حيث أن الأنسجة العصبية غير السليمة تصدر إشعاع جاما بدرجة أكبر من الأنسجة الطبيعية غير المصابة .

فإذا ما تم إلتقاط أربع صور من زوايا ومساقط مختلفة فإنه يصبح من اليسير تشخيص المنطقة أو الجزء المصاب .

ويبدو أن أكبر صعوبة تواجه تلك الطريقة تكمن فى نقل الخصائص ثلاثية الأبعاد لصورة فوتوغرافية على مسطح فى بعدين (الصورة العادية) وبظهور الحاسبات الآلية المتطورة أمكن التغلب على تلك المشكلة وتم تطوير أجهزة فحص المخ بحيث تسمح بتسجيل ٢٨٨٠٠ قراءة تكفى لتحديد صورة وموقع مكان الإصابة أو الجلطة أو الورم . . . . . الخ .

ولتلك الأداة فائدة خطيرة لأهل التربية وعلم النفس حيث يمكن بتعاون الأطباء والنفسيين تشخيص الصعوبات فى وقت مبكر يسمح بوضع البرامج التربوية والنفسية فى خط متكامل مع العلاج الطبى .

٤ - الانجيوجراف Angiograph .

وتلك الطريقة لا يستخدمها سوى أطباء جراحة المخ والأعصاب ولكنها تفيد أيضاً فى تشخيص أماكن الأورام أو تضخم الشرايين بالمخ ويبدأ أيضاً عمل الأخصائى النفسى بعد تحديد أماكن الإصابة أو التلف المراد معرفته . وفيها يتم حقن مادة معتمة بالنسبة لأشعة إكس فى الشرايين الرئيسية التى تقع على جانبى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العن ، وبعد الحقن يتم إلتقاط صور متتابعة للمخ حيث يتم التعرف على مسار تلك المادة فى النظام الشريانى - الوريدى فى المخ ، فالكشف المبكر عن وجود أى أعطال فى أجزاء المخ منذ الصغر والتى قد تحدث نتيجة الأمراض أثناء الولادة أو الضغط على مخ الجنين المولود يقدم المعلومات الرائعة عن عدم القدة على التعلم حيث يتم وضع الطفل فى نظام تعليمى فردى يجعله يتحسن بدقة من الناحية التعليمية جنباً إلى جنب مع العلاج الطبى العصبى .

إلا أن ظهور وسائل فحص المخ الدقيقة سابقة الذكر قد أدى إلى تضاؤل إستخدام تلك الطريقة التقليدية .

٥ - طريقة حقن الهواء Pneumograph .

وهى طريقة قديمة يتم فيها ضخ الهواء فى الفراغ السحائى الشوكى الذى يتصل مباشرة ببطينات المخ Cerebral Ventricles وعند إلتقاط صور أشعة إكس فإن البطينات تظهر سوداء مقارنة بباقى أجزاء المخ ، وبذلك يمكن لطبيب المخ والأعصاب التعرف على أى تضخم أو تشوه فى النظام البطينى Ventricular System الذى يعتبر مؤشراً عاماً للإعاقة العقلية التى تصاحب التكوينات المخية الشاذة والفرعية عن الوضع الطبيعى .

٦ - طريقة الإستثارة الكهربية للقشرة الدماغية .

ويستخدم الجراحون تلك الطريقة أثناء إجراء العمليات الجراحية (بينفلد penfield ، روبرت Roberts ، ١٩٥٩) وفيه يتم إستثارة مراكز محددة مثل مراكز اللغة والذاكرة حيث يمكن ملاحظة بعض المرضى يتحدثون مثلاً فى الكيمياء أثناء إستثارة مناطق محددة فى الجزء الخاص بمراكز الكلام ، ويتضح بعد ذلك أنه متخصص فى علم الكيمياء - وقد كشفت تلك الطريقة عن أسرار غامضة فتحت مجالاً جديداً فى تحديد الوظائف النفسية للأبنية التشريحية - ويجب أن نكون على حذر تام عند تفسير نتائج مثل هذه الدراسات فلكل فرد شفرته الخاصة فى المعنى الرمزى لمحتوى اللغة التى تستثيرها .

٧ - رسام المخ بالصدى Echoencephalogram .

ورسام المخ بالصدى (echo - EEG) هو عبارة عن جهاز يستخدم فى التشخيص الطبى لإصابات المخ . والميزة الرئيسية لتلك الطريقة أنها تتم بدون أى ألم على الإطلاق يشعر به المريض حيث يوضع على مسافة محددة وحدة خاصة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لنقل المعلومات من المخ إلى جانب الرأس . وفى نفس الوقت يتم تصويب موجات صوتية عالية التردد لتمر خلال الجمجمة أو أنسجة المخ ، والجهاز يعمل بطريقة تشبه ما يتبع بالنسبة للفحص بالموجات فوق الصوتية (sonar) حيث ترتد الموجات الصوتية بعد مرورها بالمخ والجمجمة بطريقة تشبه ما يظهر على الرادار حيث يمكن تسجيلها فى شكل منحنى مرئى ومرة ثانية فإن تلك الطريقة ليست لها إستخدام مباشر بالنسبة للتربية والتعليم ولكنها تفيد فى تشخيص إصابات أنظمة المخ ووظائفه بما يمدنا بالمعلومات النفسية العصبية .

٨ - طريقة زراعة الأقطاب فى داخل المخ Electrodimplantation

وقد إستخدم تلك الطريقة العالم دلجادون Delgado سنة ١٩٧١ وذلك فى تجاربه على الحيوانات كما شاهدت الأعوام الأخيرة زراعة الأقطاب البلاتينية الدقيقة داخل المخ عند الإنسان والتى يمكن من خلالها إحداث تغيرات نفسية كنتيجة لإستخدام طاقة كهربائية من الخارج بدرجات محسوبة للغاية . وقد لاقت هجوماً بسبب الدستور الأخلاقى الخاص بالتجارب على الإنسان . وعموماً فقد كشف هذا الأسلوب عن خصائص نفسية وعصبية توضح أسرار التعلم والذاكرة عند الإنسان .

٩ - إستخدام الأدوية والمستحضرات الكيميائية .

من المعروف علمياً أن النبضات العصبية لها طبيعة كيميائية بما يؤكد وجود عملية تفاعل بين الكيمياء الحيوية للمخ والسلوك الذى يصدر عن الفرد ، وأشهر إختبار عصبى فسيولوچى يستخدم تلك الطريقة يعرف باسم إختبار WADA Amital والذى عادة ما يستخدم للكشف عن السيطرة المخية على اللغة حيث يتم كف نشاط نصف المخ الذى يحقن بالمادة الكيميائية المستخدمة .

ودائما يجب أن نتذكر أن تلك الطرق جميعها تقوم على أساس أن المتغير المستقل هو الخصائص الفسيولوچية ، ولذلك فالأخصائى النفسى لا يقوم هو بعمل هذه الإختبارات ولكنه هو الذى يدرس التغيرات والوظائف النفسية الناتجة عن : عمليات الإستئصال أو الحقن أو تسجيل نشاط المخ بعد تناول المريض جرعات محسوبة من الأدوية . . . . . الخ .

١٠ - طريقة التدريب على العائد البيولوچى Biofeed-back

تقوم تلك الطريقة على مبادىء وأسس نظرية الإشتراط الأدوى (الإجرائى)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لتفسير التعلم والتحكم فى السلوك ويعتبر سكنر B.F. Skiner أشهر عالم نفسى أمريكى عالمى أبهر العالم بإختراعه للآلة التعليمية وقد أسس نظريته ١٩٣٠ . وعادة ما تنقضى فترة من الزمن قد تطول أو تقصر حتى تتحول النظرية العلمية إلى تكنولوچيا مفيدة ذات تطبيق عملى ، وتلك الطريقة تقوم على أساس أن معرفة الإنسان لنتائج تصرفه فى موقف ما أو أداء معين تمكنه بوعى من أن يتقدم ويتحكم فى سلوكه .

ومنذ القدم قدم أهل اليوجا yoga أدلة عملية فائقة على أن تلك الرياضة الروحية الجسمية قد ساعدت الإنسان على ممارسة التحكم فى شهواته وغرائزه ونشاط جسمه الذى كان يعتقد أنه لا أرادياً ، فقد شاع قديماً فكرة أن الأحشاء الداخلية ونشاطها بالإضافة إلى الجهاز العصبى الأوتونومى (المستقل) لا يمكن أن تخضع لسيطرة وإرادة الأفعال الإرادية الواعية حتى جاء عام ١٩٦١ وقدم كيمبل Kimble (عن لارى . ب كريستينسن Larry . B. Christensen سنـــة ١٩٨٠ ص ١٥٢) تحديه فى إمكانية تعديل السلوك اللا إرادى وجعله إرادياً بإستخدام تكنيك الإشتراط .

إلا أن الفكرة المسيطرة على الناس والأفراد فى عدم إمكانية التحكم فى الإستجابات أو الأفعال اللا إرادية قد أدت إلى إعاقة نجاح إفتراضات كيمبل ، حتى توصل العلم إلى تطبيق مبدأ سكنر فى تكوين الإستجابات الإجرائية المؤدية للتحكم حيث نشر كميا Kamiya ١٩٦٨ بحثه عن " التحكم الشعورى فى ذبذبات المخ " ، وتقوم تلك الطريقة أساساً على الخطوات الأساسية التالية :

أ - البحث عن خاصية فسيولوچية يمكن قياسها وتسجيلها بطريقة موضوعية مثل : معدل ضربات القلب HR - ضغط الدم BP. - ذبذبات رسم المخ EEG - نشاط العضلات الكهربى EMG - إستجابة الجلد الجلفانية GSR (إستخدمها المؤلف فى بحثه عن العائد البيولوچى لإستجابة الجلد الجلفانية سنة ١٩٨٩) .

ب - جهاز يتعرف على تلك المؤشرات والذبذبات القابلة للقياس حيث يتم تكبيرها - لأنها دائما تكون ضعيفة للغاية بإستخدام أجهزة رسم المخ والقلب والعضلات الكهربية . . . . . الخ .

حـ - تلى الخطوة (ب) عملية هامة جداً وهى تحويل الصورة الكهربية للنشاط

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفسيولوچى المعنى إلى صورة يمكن فهمها والتعامل معها مباشرة إما عن طريق العين أو الأذن .

ء - تتم تغذية الفرد الذى يتم تدريبه بتلك المعلومات المسموعة أو المرئية عن حالته الفسيولوچية المرتبطة بحالته النفسية ، بعد التدريب يستطيع أن يتحكم فى تلك القيم الفسيولوچية التى نتعامل معها مباشرة

وتفيد تلك الطريقة فى علاج الكثير من الإضطرابات الإنفعالية والصداع النصفى والقلق وفرط النشاط .

وعلى الرغم أن تلك الطريقة تعتمد على إمداد الشخص بمعلومات فسيولوچية عن نفسه إلا أن التحكم فى الإستجابات الفسيولوچية لا يتم إلا عن طريق الإرادة ومشاعر الفرد وأفكاره فالأفكار هى التى تتحكم فى سلوك المخ والجهاز العصبى وليس العكس .

فنحن يمكننا عن طريق ممارسة الأفكار المنطقية والعقلية أن نتحكم فى نشاط المخ والقلب وفرط الحموضة وضغط الدم ولكننا لا نستطيع أن نتناول دواء معين له تأثير فسيولوچى يجعل الفرد يحب شخصاً يكرهه أو تجعله إجتماعياً قيادياً ناجحاً بدلاً من كونه خجولاً غير متوافق إجتماعياً .

ثانياً: تسجيل المؤشرات الفسيولوچية للحالة الوظيفية.

تعرضنا فيما سبق لشرح الطرق والأساليب الفنية لملاحظة المخ ، حيث تمثل الخصائص والمؤشرات النفسية متغيرات تابعة لظروف وعوامل فسيولوچية مستقلة ، يتم تحديدها بدقة إلا أن الحتمية العلمية والمنهجية قد واجهت العديد من التساؤلات حول طبيعة المتغيرات الفسيولوچية فى علاقتها بالمتغيرات النفسية كعوامل مستقلة وليست تابعة ، ويمكننا هنا تصنيف الباحثين إلى فريقين : أحدهما يقوم بتسجيل المؤشرات الفسيولوچية وقياس المتغيرات النفسية منفصلة كل منها عن الأخرى محاولاً إيجاد العلاقة الإرتباطية بينها (عبد الوهاب كامل ١٩٨٩ ، لينيرت Lennart ١٩٧٥) أما الثانى فيأخذ على عاتقه تسجيل المؤشرات الفسيولوچية أثناء القيام بمهام نفسية يمكن قياسها وضبطها داخل المعمل وكلاهما لابد أن يبحث عن مجموعة المؤشرات الفسيولوچية حتى التى تتغير كدالة وظيفية للمؤشرات والمتغيرات النفسية (متغيرات مستقلة) (عبد الوهاب كامل ، ١٩٨٨ ، ١٩٧٦) (ريتشارد شتيرن باك Sternbach ، ١٩٦٦) ويتم عادة

This document was created with the Win2PDF “print to PDF” printer available at
http://www.win2pdf.com

This version of Win2PDF 10 is for evaluation and non-commercial use only.

This page will not be added after purchasing Win2PDF.

http://www.win2pdf.com/purchase/